

د/ بوجاجة مسعودة

المقياس: مدخل إلى علم الآثار

عنوان المحاضرة: الملف الأثري

قبل الشروع في أي حفرة منظمة أو مبرمجة يتوجب على رئيس الحفيرة الأثرية أن يحضر ملفا يسمى بالملف الأثري، ويقدمه إلى الجهة الوصية والمخول لها قانونا الترخيص والموافقة على إجراء الحفيرة، حيث تتمثل الجهة الوصية بالجزائر في وزارة الثقافة، ويتكون الملف الأثري من جانبين أساسيين، الأول علمي والثاني إداري

1- الجانب العلمي: وينقسم بدوره إلى قسمين و هما القسم النظري و القسم التطبيقي

أ- القسم النظري:

قبل الشروع في الجانب التطبيقي يتوجب على الباحث الأثري المسؤول عن الحفيرة الأثرية أن يقوم بجمع المادة العلمية حول الموقع، وذلك باللجوء إلى المصادر والمراجع والمقالات والجرائد، لجمع أكبر عدد من المعلومات عن المنطقة التي قرر الحفر فيها.

والمصادر تشتمل على أقدم ما وصلنا من معلومات عن الموقع، وهي المعلومات التي دونت من طرف من صنعوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا فيها، أو شاهدها، أو رويت لهم عن قرب، أو نقلوها من مصادرها المفقودة، والمصادر متنوعة ومتعددة، وهي تشمل:

-المصادر التاريخية : ويقصد بها المؤلفات التي دون فيها أصحابها الأحداث السياسية

والتاريخية لمنطقة ما أو دولة ما، ويستفيد الباحث الأثري منها في جمع المعطيات التاريخية

والتطورات التي شهدتها الموقع الأثري.

-المصادر الجغرافية: هي مؤلفات من كتبها رحالة و جغرافيين جابوا أقطار العالم سواء في الفترة القديمة أو الإسلامية، و قاموا بكتابة مؤلفات وصفوا فيها المدن والمجتمعات والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية للمدن التي زاروها، كما اهتموا أيضا بوصف بعض المنشآت المعمارية، حيث يساعد هذا النوع من المصادر الباحث الأثري في التعرف على المنشآت المعمارية التي كانت بالموقع الأثري.

-المصادر الأدبية وكتب الخطط و التراجم والسير: و خاصة كتب الخطط فهي من أهم المصادر لما تحتويه من معلومات حول التخطيط المادي والاجتماعي للمدن.

وبالإضافة للمصادر هناك مراجع ينبغي العودة إليها، ويقصد بها المؤلفات الحديثة التي

تعتمد في مادتها العلمية بصفة أساسية على المصادر، وهي في اغلب الأحيان عبارة عن دراسات نقدية وتحليلية لمعلوماتها أو تعليق عليها، أو شرح أو تلخيص لها، وقد تشتمل على صور و خرائط أو إحصائيات و رسوم بيانية، يستفيد الباحث الأثري منها في تكوين ملفه الأثري كثيرا، وقد تصبح بعض المراجع أحيانا مصادر لما تتضمنه من معلومات جديدة، جاءت عن طريق أبحاث، وتنقسم المراجع بدورها إلى عدة أنواع، منها الكتب والمقالات التي تنشر في المجلات و الدوريات، و أعمال الملتقيات والمؤتمرات، و مقالات و تحقيقات صحفية تنشر في الجرائد، دون أن ننسى الرسائل والأطروحات العلمية.

كما يعتمد الباحث الأثري على الصور الجوية والخرائط الطبوغرافية من أجل في التعرف

على المعطيات الجغرافية الحالية للموقع الأثري، فمن خلال الخريطة الطبوغرافية نتمكن من تحديد إحداثيات الموقع وارتفاعه عن مستوى سطح البحر، أما الصورة الجوية فتمكننا من تحديد حدود الموقع، ما يجعل الموقع الأثري واضح المعالم.

ب- القسم التطبيقي أو الميداني:

بعد جمع المادة العلمية النظرية حول الموقع ودراسة معطياته التاريخية والجغرافية، ينتقل

المسؤول عن الحفريات إلى الموقع، ويقوم بعملية استكشافية، والتي من خلالها يقوم بجمع نماذج من المادة الأثرية المتواجدة على السطح مثل قطع الفخار والخزف والتحف الأثرية، كما يقوم بوضع مخططات للبنىات الأثرية البارزة على السطح ووصفها وأخذ صور لها ولكامل الموقع ومحيطه، كما قد يقوم بإعداد أسبار ميكانيكية، للتعرف على الطبقات الاستراتيجرافية للموقع وما تحويه من بقايا، ما يساعد في أخذ نظرة عن التسلسل التاريخي له.

2- الجانب الإداري:

يضم الجانب الإداري عدة نقاط وهي، تحديد أعضاء فريق الحفريات والإمكانات والوسائل الواجب توفيرها للقيام بالحفريات، وكذلك تحديد الجهات المعنية بالتكفل والتمويل المادي.

بعد الإنتهاء من إعداد الملف الأثري يتم تقديمه للوزارة الوصية، وبعد القيام بعدة إجراءات إدارية للموافقة على الملف، من توضيحات وتعديلات، يتم منح الرخصة للقيام بأعمال الحفر بطرق قانونية.